

وضع الأقليات المسيحية في العراق



«أيتها الحكومة العراقية، شارع الستين تحول إلى شارع السكين». لعل هذه اليافاطة التي رفعت في منطقة الدورة القريبة من بغداد حيث تعيش أقلية مسيحية تعبّر عن واقع الحال الذي يعيشه المسيحيون في العراق. لكن التهديد اللاحق بهم لم ير النور إلا بعد سيطرة القوى المتشددة على مفاصل البلاد، فالمسيحيون كأقلية في العراق مع سائر أبناء الطوائف الأخرى عاشوا في سلام وأمان، وشاركت الأقلية المسيحية مع الطوائف العراقية الأخرى جنباً إلى جنب في بناء الدولة والدفاع عنها. لكن وضع المسيحيين شهد تصعيداً خطيراً بعد الفرز الطائفي الحاصل، وبعد سيطرة قوى إرهابية راحت تزرع الفتنة الطائفية. كما أن سيطرة الميليشيات الطائفية على مختلف مناطق العراق وخاصة المناطق ذات الكثافة السكانية المسيحية، زاد من حجم الإيذاء، ففي العاصمة بغداد، وفي مناطق الدورة والسيدية وحي العدل والبياع والنعيرية والكرادة والمعلمين وغيرها حدثت عمليات تهجير وقتل مكثفة جداً مما اضطر المسيحيين إلى الفرار بأرواحهم إلى مناطق أكثر أماناً كسهل نينوى ومنطقة كردستان العراق. وما حدث في محافظة الموصل دليل على الخطر الذي يتهدد المسيحيين، فبعد قداس يوم الأحد ٣ حزيران ٢٠٠٧ الذي أقيم في كنيسة الروح القدس في حي النور في الموصل اغتال مجرمون الأب رغيد كني مع ثلاثة شمامسة، وسبق ذلك اختطاف وذبح عدد من رجال الدين منهم الأب بولس اسكندر في إطار سلسلة من الأعمال الإجرامية التي استهدفت المسيحيين في كل مناطق العراق. وبين الحوادث التي سجلت: